مخطوطات عربية: م٣

سادساً : أسباب عدم تدوين كل التراث الفكري العربي الإسلامي :

١ – عدم شيوع الكتاب إلا القليل في أيام الجاهلية (ما قبل الإسلام) وكذلك قلتها في صدرالأسلام إذ كان يحفظ وينقل رواية وشفاهة ممآل الى النسيان والفقدان .

٢ – أهتم المسلمون أيام صدرالأسلام بالقرآن الكريم ولم يلتفتوا لغيره من الموضوعات لتدوينها فاعتمدوا الرواية والمشافهة والممارسة .

٣ – بدأ التدوين متأخراً – ولم يكن شاملاً – إذ أعتمد على الاصطفاء والاختيار وهدفه الأول خدمة أغراض الدين وتفسير القران .

٤ – كان فهم العرب – في جاهليتهم وأسلوبهم – للكتاب فهماً دينياً،وحيث ذكر معنى الكتاب في القران هو الإنجيل والتوراة والقران أيضاً باعتبارها كتب مقدسة منزلة للبشر،وظل القران هو الكتاب المدون الوحيد الذي أستدعى انتباههم دون غيره حتى عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي أمر بتدوين السنة النبوية الشريفة .

سابعاً : أسباب ضياع هذا التراث :

أ – كان الكتاب يكتب باليد ولا يعدو ما يكتب منه على نسخة واحدة أو على عدد محدود من النسخ ، وإذا تعرض للآفات الطبيعية أو غيرها فقد هذا النتاج الثمين .

ب – الحروب التي تعرضت لها الأمة العربية الإسلامية (من الخارج) منه سقوط بغداد على يد هولاكو والحملات الصليبية والأسبان وكذلك نقل والأتراك الكثير من أرث مصر إلى تركيا ونهب الاستعمار الحديث عنوة التراث المكتوب في جميع الأقطار العربية .

ت – المنازعات الطائفية (الداخلية) وموقف الحكام من مؤلفات خصومهم فأحرقت الكثير من الكتب الذين يخالفون الرأي والمعارضة .

ث – تعرض الكثير منها للآفات الطبيعية كالفيضانات والحريق والآفات (الحشرات) أو إهمال البشر لها وعدم العناية بها نتيجة حلول الأوبئة والمجاعات أو انتقالها عن طريق الوراثة إلى أحفاد لا يقدرون قيمتها .

ثامناً : الواقع الحالي لهذا التراث :

أ – إن الذي وصلنا لم يكن كله في متناول اليد،إذ هي إما مبعثرة في مكتبات عالمية متباعدة والكثير منها لم يعلن عنها في فهارس أو لم يطبع .

ب – إن ما حقق وطبع ليس كله موجوداً إما لنفاذ نسخ الطبعة أو لم يعلن عنه وبعض المكتبات لا تحرص على اقتناء ما نشر من هذا التراث فلا بد من جهات مسؤولة تسيطر على حصر هذه المخطوطات في فهارس موجودة وأماكن تواجدها والتي تم تحقيقها .

ت – منذ القرن (١٩) ميلادي أنتبه بعض النابهين من ذوي الأمر والسلطة ومن ذوي الفضل وفكروا في حفظها وصيانتها ونشرها من خلال أنشاء مراكز لأحياء التراث العلمي العربي الإسلامي .

تاسعاً : كيف نخدم التراث الفكري؟ وما دور قسم المعلومات والمكتبات في ذلك؟

١ – التعريف بما وصل ألينا على شكل مخطوطات (ورقية أو غيرها) وما يوجد في مكتبات العالم العربي الإسلامي والمكتبات العالمية .

٢ – التعريف بخزائن الكتب العربية الإسلامية القديمة (المكتبات والمدارس والجوامع والصوامع ودور العلم القديمة) التي كان تحوي هذا التراث وبعضها لازال فيه هذه المخطوطات مثل المراقد الدينية والمسجد النبوي والجامع الأموي والأزهر وجامع الزيتون في القيروان وكذلك مكتبات العتبات الدينية في العراق وإيران وتركيا وغيرها .

٣ – التعريف بالفهارس وقوائم المؤلفات القديمة التي ألفت عبر العصور مثل كتاب الفهرست لأبن النديم والفهرست للطوسي والفهرست لمحمد بن خير الأشبيلي ومفتاح السعادة لطاش كبري زادة وكشف الظنون لحاجي خليفة وغيرها وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي وهدية العارفين وغيرها .

٤ – التعريف بالوراقين ومهنة الوراقة وكيفية النسخ وأنواع الورق والخطوط والأدوات المستعملة والأحبار والأقلام ...الخ .

٥ – الكشف عن أسماء المؤلفين والمصنفين وماذا ألفوا؟سواء دونوا في الفهارس القديمة أولم يدونوا و التعريف بهم .

٦ – العمل على حفظ وصيانة وترميم المخطوطات باعتبارها (كنوز فكرية وتراث ثري للأمة) يستفد منه الباحثون .

٧ – استنساخ هذه المخطوطات وتصويرها أو نشرها على المواقع الالكترونية والأقراص المدمجة.

٨ – نقدها وتقييمها ودراستها ونشرها ضمن مناهج حقيقية متعددة .

٩ – الكشف على حجم ونوع هذا التراث وما توصل إليه العرب المسلمون في الرياده لشتى العلوم كالطب والصيدلة والفلك والعلوم الطبيعية إضافة إلى العلوم الإنسانية ...الخ .

١٠ – العمل على تحقيقه تحقيقاً علمياً ونشر العلوم المهمة منه على المواقع الالكترونية من خلال مؤسسات تهتم بهذا التراث كالمراكز البحثية التاريخية والدينية أو مكتبات ومراكز المعلومات أو مراكز أحياء التراث العلمي العربي الإسلامي .